كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت في حفل تخريج طلاّب كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري والمعهد العالي لعلوم الضمان يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٦ تمّوز (يوليو) ٢٠١٣.

أيّها الأصدقاء والخرّيجين الأعزّاء،

١. أودّ أنا أيضًا أن أرحّب بكم جميعًا في حفل التخرّج الرائع هذا الذي يجمع كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري والمعهد العالي لعلوم الضمان. أيّها الطلاّب الأعزّاء، بعد لحظة، سوف تستلمون الدبلوم وتحملون اسم قدامى جامعة القدّيس يوسف. هذا الدبلوم ليس مجرّد ورقة، ولكنّه يلخّص حياة التزام مجتهد وحاذق تجاه أنفسكم وتجاه معلّميكم. لهذا السبب أودّ أن أشكر فريق مرافقيكم ومعلّميكم والسيّد العميد، والمدير ورؤساء الأقسام والقطاعات، ومدراء المراكز الإقليميّة والمعلّمين والموظّفين الإداريّين لأنّهم عرفوا كيف يخلقوا بيئة مؤاتية ومناسبة لدراستكم ومواظبتكم عليها تُتوَّج اليوم بدبلوم يمنحه معهدكم باسم جامعة القدّيس يوسف .

٢. الجامعة، يا للكلمة السحريّة ! ماذا علّمتكم هذه الجامعة على عتبة عامها ال ١٣٩ في خدمة التعليم ؟ هذه الجامعة التي تتمسّك بصفتَيها إن لم يكن باثنين من خصائصها ألا وهما : اليسوعيّة واللبنانيّة ؟ ماذا استطاعت أن تنقله لكم مؤسّستكم كمعارف ومهارات ضروريّة لانخراطكم في ميدان العمل وفي النسيج الاقتصادي والإداري في لبنان وفي بلدان أخرى تسعى وراء الموارد البشريّة اللبنانيّة ؟

٣. من حيث المهارات التقنيّة، أنتم تتقنون بالتأكيد ما هو مطلوب منكم لبدء مهنتكم : كفاءات في العمليّات الحسابيّة والإحصائيّة والإدارة الاقتصاديّة من جميع الأنواع، وكفاءات في التخطيط والتنظيم وكيفيّة السلوك ضمن الفِرق والتمكّن من اللغات، من ثلاث لغات. باختصار، أعتقد أنّكم مزوّدون بما يتوجّب عليكم إنجازه والقيام به بشكلٍ جيّد في هذا المجال ... ومع ذلك، أطرح عليكم السؤال التالي : هذه المهارات التقنيّة، على أهميّتها، هل هي كافية ؟ ألم تنقل لكم جامعة القدّيس يوسف أيّ شيء آخر غير هذه المهارات، هذا الشيء الآخر الذي يُعتبر أيضًا ضروريًا للنجاح ؟

٤. أنا على يقين أنّ جامعة القدّيس يوسف ومؤسّستَيها، وفرّت لكم عنصرًا حيويًّا آخر. لقد جعلتكم تنخرطون في نسيجٍ اجتماعي ينمّ عن ذكاء ومهارة يمكنكم أن تفخروا به، في شبكة من آلاف من الرجال والنساء الذين نالوا الدبلوم نفسه الذي تحملونه. هؤلاء القدامى يفتخرون أيضًا بانتمائهم إلى مجتمع جامعة القدّيس يوسف وإلى كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري التي

تأسّست في العام ١٩٨٠ وخرّجت أكثر من ١٠٠٠٠ خرّيج وإلى المعهد العالي لعلوم الضمان الذي تأسّس في العام ١٩٧٧ وقدّم للعالم أكثر من ٢٠٠٠ طالب. يمكنكم الاعتماد على هذا المجتمع الكبير لدخول سوق العمل، لأنّه يعرف من أيّ مادّة صلبة أنتم مصنوعون. قد يقول البعض إنّ هذه محسوبيّة وعمليّة استقطاب متبادلة. لا يجب أن نكون ساذجين، فنحن نعلم أنّ شبكات التواصل تشكّل رصيدًا قيّمًا يجب على الجامعة أيضًا أن تقدّمه لخرّيجيها. كما أنّ الحياة تتكوّن من علاقات محتسبة، خصوصًا في عالم الأعمال. لقد تمّت تنشئتكم في هذه الجامعة ضمن ثقافة تقوم على احترام الآخرين وروح المبادرة التي تقدّمهما الأمّ المربيّة، روح التعاون والتضامن وبذل الذات والالتزام، والصبر والانضباط، وهي أمور تلقى التقدير من قِبَل عالم الأعمال. هذا ما يميّز التعليم الذي صُنع في ومن جامعة القدّيس يوسف، والذي يشكّل قيمة إضافيّة لكم، في عالم الأعمال القائم أكثر فأكثر على التنافس.

٥. لن أكون شاملاً في خطابي هذا إن لم أقل لكم إنّكم اكتسبتم أيضًا هذه الكفاءات الذاتيّة النادرة جدًّا والفاعلة ليكون لكم موقعكم في العالم المهني. سعت جامعتكم ولا تزال تسعى في تنشئة أشخاص يتمتّعون بالفكر وحسن التمييز والتقدير. هؤلاء هم الناس الذين سوف يعرفون كيفيّة التصرّف في الحياة، وتوجيه وجودهم وإعطائه الحسّ الأخلاقي، وتصحيح مسارهم والتعلّم من أخطائهم وإقامة علاقات سليمة مع الآخرين. علّمتكم جامعتكم كيف تحقّقون إنسانيّتكم وتدافعون عن كرامتها بحيث يتسنّى لكم العيش بسلامٍ وفرح.

٦. وأخيرًا، نحتفل هذا العام بالذكرى المئويّة لثلاث كليّات قيّمة هي كليّة الطبّ التي تحتفل بذكرى مرور ١٣٠ عامًا على تأسيسها وكليّتَي الحقوق والهندسة اللتين تحتفلان بمورور مئة عام على تأسيسهما. نجدّد إيماننا بالرسالة التي تبلغ من العمر أكثر من قرن في جامعتنا كما نجدّد ايماننا بقيم بلدنا لبنان. نلقي تحيّة للمؤسّسين، اليسوعيّين منهم وغير اليسوعيّين، وأولئك الذين أكملوا هذه الرسالة، الآتين بغالبيّتهم من بلدان أخرى، الذين آمنوا ووثقوا في شعبنا وخدموا قضيّة تنميته وكرامته ! لا يحقّ لنا أن نخيّب آمالهم. لهذا السبب، على الرغم من المصاعب المختلفة، نجدّد ثقتنا في لبنانيّتنا وفي مستقبل واعد لبلدنا لبنان.

أصدقائي الأعزّاء، أنتم لا تتركون جامعتكم. أنتم شركاؤها إلى الأبد !